نيل المرام

شرح

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

مطبعة الزهراء الحديثة
موصل - شارع النجفي تلفون: ٤٨٣٨ ص.ب: ٤٦٢

الجزء الأول

نيل المرام

شرح

بلوغ المرام من أدلة الأحكام

تأليف

محمد بن ياسين بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

قال الله عزوجل (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

الـى قائـــد الـغـــر المـحجلين وحبيب الله رب العـالـمين وخـاتم النبيـين والمـرسلين سيـدنا وشفيعنا وحبيبنـا ونبينـا وهـادينـا محمـد المصطفى المختار والـه وأصحـــابـــه الأطهـار ومن تبعهم بإحسـان الى يوم الـدين، والى العلماء العـاملين والمشايخ الكاملين، والى والـدينـا ومن علّمنـا وله الحق علينا أو تعلّم منا من المخلصين لله رب العالمين، والى طالبي الحقيقة وناشري العلم والمساهمين في الخيرات ابتغاء مرضاة الله باخـلاص ويقـين، أهـدي هذا السفـر الجليـل سائلاً المولى القدير حسن الثواب انه هو العزيز الوهاب.

محمد بن ياسين بن عبدالله

المقدمة وخطبة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله فاطر السموات والارض، الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات كلها.

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وهادينا وشفيعنا محمد رسول الله. اللهم صل وسلم وبارك وأنعم على من أرسلته رحمة للعالمين، عبدك ورسولك محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الطاهر الزكي وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار وأزواجه وذرياته ومن اتبع هداه واقتفى اثره وسار على صراطه المستقيم الى يوم الدين. وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى الشهداء والصالحين، وعلى المشايخ الكاملين ووالدينا ومن علّمنا وله الحق علينا وامة محمد أجمعين وعلى العلماء العاملين، اللهم واجعلنا منهم يا رب العالمين.

أما بعد: فقد قال الله تعالى في محكم كتابه وهو أصدق القائلين «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»[1]. وقال تعالى «فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ.»[2] وقال عز وجل «وما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ.»[3].

أقول: ولما كان الأشتغال بالعلوم الشرعية تعلماً وتعليماً وتصنيفاً وتدويناً من أفضل الطاعات وأرجى القربات عند خالق الأرض والسموات عزمت وأنا العبد الفقير إلى رحمة الله الغني بعد أن استخرت الله عز وجل أن أنقل وأجمع من دواوين الأسلام شرحاً

---

(١) سورة طه (٢٠) آية ١١٤.
(٢) سورة آل عمران (٣) آية ١٥٩.
(٣) سورة هود (١١) آية ٨٨.

موجـزاً على كتـاب «بلوغ المرام من أدلة الاحكام» للحافظ ابن حجر العسقـلاني رحمـه الله تعـالى وسميت كتـابي «نيـل المـرام شرح بلوغ المرام» سائلاً المولى الكريم العون والتوفيق في البدء والختام وأن يجعله ذخراً لي يوم الزحام ويدخلني الجنة دار السلام مع المتقين الكرام.

ولقد سبقني الى شرح كتاب بلوغ المرام الشيخ القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن محمد المغربي رحمه الله ثم جاء بعده محمد بن اسـماعيـل الكحلاني ثم الصنعاني المتوفي سنة ١١٨٣ هجرية رحمه الله فألف كتـاب «سبـل السـلام» اختصـر فيـه شرح المغـربي كما ذكر في المقدمة. ثم جاء الشيخ أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني رحمه الله فألف كتابه «فتح العلام» ويكاد يكون نسخة أخرى من سبل السلام مع حذف وتغيير بسيط والفضل للسابق.

هذا وان كتابي نيل المرام جهد مُقِلّ أسأل الله عز وجل أن يجعله من دواوين الأسـلام المعتـبرة عند الأئمة الأعلام، اقتصرت فيه على ما رأيته مستنداً إلى نص من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة أو إجمـاع الأمـة أو القيـاس بشروطه عند علماء الاصول أو ما كان مقبولاً عنـد الفقهـاء مستنـداً الى دليـل، وحـذفت الآراء الغـريبة والفتاوى الشـاذة سائـلاً المـولى الكريم أن يعينني على إكماله وأن يُيَسِّر لي نشره على اوسـع نطـاق وأن ينفعني به وينفـع من قرأه أو قرأ قسـماً منه «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»[1].

(١) سورة البقرة آية (١٢٧).

ترجمة المؤلف حفظه الله

هو محمد بن ياسين بن عبدالله تلقى مبادئ العلوم في سنجار عن المشايخ يونس البكري والسيد ناصر وأحمد عبدالحميد الحمداني وآخرين، ثم رحل الى الموصل فتلقى العلم عن المشايخ عبدالله النعمة وعمر النعمة وبشير الصقال وعبدالغني الحبار وملا عثمان الجبوري وآخرين، ولد على الراجح سنة ١٣٤٣هجرية الموافق سنة ١٩٢٥ميلادية.

ثم دخل كلية الشريعة ببغداد وتلقى العلم عن المشايخ الحاج حمدي الاعظمي وقاسم القيسي وعبدالقادر الخطيب ونجم الدين الواعظ وآخرين رحمهم الله. حصل على الاجازة العلمية من الشيخ بشير الصقال حفظه الله في ١٨ شعبان سنة ١٣٨٦ هجرية الموافق ١/كانون الثاني سنة ١٩٦٦ ميلادية وختمت الاجازة بهذه الوصية المباركة اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بها ويوفقنا لما يحبه ويرضاه انه قريب مجيب: -

«ووصيتي إياه تقوى الله في السر والعلانية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحفظ الأمانة والتجنب عن الخيانة والوفاء بالعهود وبذل المجهود في صيانة العلم عن كل ما يشينه ابتغاء لمرضاة الله عزوجل ورسوله محمد ﷺ والتمسك بما يقرب الى الجنة من قول وعمل ويبعد عن النار فان الأجساد على حرها لا تقوى. والحث على الاشتغال بالأسباب فان من قصد باب الكريم ما خاب.

وأوصيه: أن لا يبخل بالأفادة ولا يتكبر عن الاستفادة من كل انسان، وأن يحفظ الأعضاء واللسان وأن يتجنب الرياء والمراء والجدال، ولا يتهالك على حب الجاه والمال. ونسأله تعالى التوفيق وحسن الختام وأن يجعلنا ممن تعلم العلم للعمل لا للافتخار

والاختصام، وأن يدخلنا جوار سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه وكل من تمسك بشريعته واهتدى بهديه إلى يوم القيامة آمين والحمد لله رب العالمين.

هذه تراجم مختصرة للأئمة الأعلام الذين يكثر ذكرهم في كتاب بلوغ المرام وفي الشرح نيل المرام، ورحم الله تعالى الجميع آمين. ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وأياكم لمراضيه ويجعل مستقبل حالنا وحالكم خيراً من ماضيه بمنه وكرمه، آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وهذا أوان الشروع في المقصود فأقول مستعيناً بالله العلي القدير:

أخرج البغوي في مصابيح السنة:*

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال سمع النبي ﷺ قوماً يتدارؤن[1] في القرآن فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وإنما أنزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتهم منه فقفوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه. وقال: ألا سألوا إذ لم يعلموا، فانما شفاء العي السؤال.

وعن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عدولُه[2] ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

٥ رجب سنة ١٣٩٩ هجرية

الموافق ٢٩/ ٥ ١٩٧٩ ميلادية

محمد ياسين عبدالله

---

* مصابيح السنة. ج١. ص٢٣

١) يتدارؤن: يتجادلون.
كِلوه: أسندوه وأرجعوه.

٢) عدوله: الموصوفون بالعدالة.
التحريف: صرف الكلام عن حقيقته.
الغالين: من المغالاة تجاوز الحد المطلوب.
الأنتحال: العمل بما لا ينبغي مما لا يحل.

بسم الله الرحمن الرحيم

التـــراجـــم

الأمام الحافظ ابن حجر العسقلاني مؤلف كتاب بلوغ المرام[1]:

هو أحمـد بن علي بن محمـد الشـافعي المعـروف بابن حجـر العسقلاني حامل لواء السنة وأوحد الحفاظ. ولد بمصر في شعبان سنة ٧٧٣ هجريـة وبهـا نشأ وحفـظ القـرآن الكريم والحاوي ومختصر ابن الحـاجب وغـيرهـا، وسـافـر بصحبـة احـد أوصيائه الى مكة المكرمة ليسمـع بها. ثم حبب اليـه الحديث فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه في البـلاد الحجـازيـة والشـامية والمصرية ولا سيما الحافظ العراقي. ولو لم يكن له الاّ كتـاب فتـح البـاري شرح صحيـح البخـاري لكفى في الاشادة بذكره، والوقوف على جلالة قدره فإن هذا الكتاب هو بحق قامـوس السنـة، وقـد بدأ بتأليفـه في مفتتـح سنـة ٨١٧ بعد أن أكمل مقدمته في سنة ٨١٢ وانتهى منه في غرة رجب سنة ٨٤٢ هجرية، أولم عند ختمه وليمة حضرها وجوه المسلمين أنفق فيها خمسمائة دينار فجزاه الله عن السنـة خير الجـزاء، هذا إلى تواضعه وحلمه وأحتماله وصبره وبهـائـه وظـرفـه وقيـامه وصومه واحتياطه وورعه وبذله وكرمه وهضمه لنفسـه، وميله الى النكت الظـريفـة وفـريد أدبه مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين ومع كل من يجالسه من صغير وكبير.

وقـد اختـاره الله لجواره بعـد عشـاء ليلة السبت ثامن عشـر ذي الحجة سنة ٨٥٢ هجرية أجزل الله له الثواب.[2]

أبـو حنـيـفـة:

هو الامـام البـارع أبـو حنيفـة النعـمان بن ثابت، ولـد سنـة ٨٠

(١) جمادي الأولى سنة ١٣٥١ هجرية رقم ٤٧٧/مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
(٢) باختصار من هامش كتاب بلوغ المرام. ص ٢٠٠.

هجرية وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة.

أخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان وكان في زمنه أربعة من الصحابة رضي الله عنهم: أنس بن مالك وعبدالله بن أبي أوفى، وسهل بن سعد، وأبو الطفيل رضي الله عنهم أجمعين. ذهب بثابت ابوه ثابت الى سيدنا علي كرم الله وجهه فدعا له بالبركة وفي ذريته. قال أبو نعيم «كان أبو حنيفة حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، حسن المجلس، كثير الكرم، حسن المواساة لأخوانه».

قال أبو حنيفة رحمه الله «دخلت على ابي جعفر المنصور أمير المؤمنين فقال لي: «يا أبا حنيفة عمن أخذت العلم؟ فقلت عن حماد -يعني بن أبي سليمان- عن ابراهيم -يعني النخعي- عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم. فقال أبو جعفر «بخ بخ، إستوفيت يا أبا حنيفة». ودخل أبو حنيفة يوماً على المنصور، فقال المنصور «هذا عالم أهل الدنيا اليوم».

وعن أبي يوسف رحمه الله قال «إني لأدعو لأبي حنيفة قبل والدي، ولقد سمعت أبا حنيفة يقول: إني لأدعو لحماد مع والدي».

توفي رحمه الله ببغداد سنة خمسين ومائة وقبره فيها معروف يزار[1].

الامام أحمد:

هو أبو عبدالله بن محمد بن حنبل، ولد في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة، وطلب هذا الشأن صغيراً ورحل لطلبه الى الشام والحجاز واليمن وغيرها حتى اجمع العلماء على إمامته وتقواه وورعه وزهده.

(١) تهذيب الأسماء للنووي ص ٢١٦-٢٢٣ المقصود منه.

قال أبو زرعة : «كانت كتبه إثني عشر جملاً وكان يحفظها عن ظهر قلبه وكان يحفظ ألف ألف حديث» . وقال الشافعي رحمه الله : «خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد بن حنبل . »

ألّف رحمه الله المسند الكبير أعظم المسانيد وأحسنها وضعاً وانتقاءاً فانه لم يدخل فيه الا ما يحتَجُّ به مع كونه انتقاه من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين -على الصحيح- ببغداد مدينة السلام[٢] .

الامام النووي :

هو الشيخ العلامة محيي الدين أبو زكريا شيخ الأسلام ، أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين . كان يحيى رحمه الله زاهداً لم يبالِ بخراب الدنيا إذا صير دينه ربعاً معموراً له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة .

هذا مع التفنن في أصناف العلوم فقهاً ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفاً وغير ذلك .

ولد النووي في المحرم سنة ٦٣١ هجرية بنوى وكان أبوه من أهلها المتوطنين بها ، وانتقل الى رحمة الله تعالى في الرابع والعشرين من رجب سنة ٦٧٦ هجرية .[١] .

الامام مالك بن أنس :

هو أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث ينتهي نسبه إلى أيوب بن قحطان الأصبحي . جده أبو عامر

---

(١) المجموع . ج١ . ص٣ .
(٢) مقدمة سبل السلام . ج١ . ص١١ .

صحابي جليل شهد المغازي كلها مع النبي ﷺ خلا بدراً.

أخذ مالك عن تسعمائة شيخ فأكثر، وما أفتى حتى شهد له سبعون إماماً أنه أهل لذلك، وكتب بيده مائة ألف حديث، وجلس للدرس وهو ابن سبعة عشر عاماً، وصارت حلقته أكبر من حلقة مشايخه في حياتهم.

وكان الناس يزدحمون على بابه لأخذ الحديث والفقه، وإذا أراد الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم وقعد على منصته بخشوع وخضوع ووقار، ويبخر المجلس بالعود من اوله الى فراغه تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ.

ولد سنة ثلاث وتسعين على الاشهر وتوفي مالك وهو إبن سبع وثمانين سنة يوم الأحد لعشر خلون وقيل لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله ورضي عنه[1].

الأمام الشافعي:

هو الأمام أبو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبدالله بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي، يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

ولد سنة ١٥٠ هجرية وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة رحمه الله. ولد بغزة وقيل بعسقلان وهما من الأرض المقدسة التي بارك الله فيها فإنها على مرحلتين من بيت المقدس ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين، وتوفي بمصر عصر سنة ٢٠٤ هجريه وهو ابن أربع وخمسين سنة.

نشأ رحمه الله يتيماً في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملأ

(١) شرح الزرقاني على الموطأ. ج١. ص ٢-٤. مختصراً.

منهـا خبـاياً، ثم رحل الشافعي من مكة الى المدينة قاصداً الأخذ عن -أبي عبدالله مالك بن أنس- رحمه الله.

فلما قدم عليه قرأ عليه الموطأ حفظاً فاعجبته قراءته ولازمه وقال له مالـك: «إتق الله واجتنب المعـاصي فانه سيكـون لك شأن» وفي رواية أخرى أنه قال: «إن الله عز وجل قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بالمعاصي».

وكان للشافعي رحمه الله حين أتى مالكاً ثلاث عشرة سنة ثم وُلِّيَ باليمن، ثم أخـذ بالأشتغـال بالعلوم ورحـل الى العراق وأستفاد من محمد بن الحسن وغيره وناظر العلماء ونشر علم الحديث ومذهب أهله وأظهر من بيان القواعد ومهمات الأصول ما لا يعرف لسواه.

وصنف في العراق كتابه القديم ويسمى كتاب الحجة ويرويه عنه أربعـة من جُلَّةِ أصحـابـه هم: أحمـد بن حنبـل وأبـو ثور والزعفراني والكـرابيسي. ثم خرج الى مصـر سنـة ١٩٩ هجـريـة وصنف كتبـه الجديدة كلها بمصر. وقصَده الناس من الشام والعراق واليمن وسائر النواحي للأخذ عنه وسماع كتبه الجديدة.

اشتغـل في علوم العـربية عشرين سنة مع بلاغته وفصاحته وأخذ الناس عنه العلم في سن الحداثة مع توفر العلماء في عصره.

من أقواله وحكمه رضي الله عنه: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة» وقال «من أحب أن يفتح الله قلبه أو ينوره فعليه بترك الكلام فيما لايعنيه واجتناب المعاصي ويكون له خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى من عمـل» وقـال رحمه الله «ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غمّ يعدل فراقهم» وقال «الشفاعات زكاة المروءات»[1]

---

(١) مختصر من المجموع، ج١، ص ١٣-٢٤.

البخـــاري:

هو الامـام القـدوة في هذا الشأن أبـو عبـدالله محمد بن إسماعيل البخـاري. ولـد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، طلب هذا الشأن صغيراً، وسمع الحديث ببلدة بخارى ثم رحل الى عدة أماكن وسمع الكثير، وألف الصحيح منه من زهاء ستمائة ألف حديث، ألفه بمكة وقال: «ما أدخلت فيه إلاّ صحيحاً وأحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح.»

وكـانت وفـاتـه بقرية سمرقند وقت العشاء ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، عن اثنتين وستين سنة الاّ ثلاثة عشر يوماً. ولم يخلف ولداً[1].

الامـــام مـسـلـم:

هو الامـام الشهـير مسلم بن الحجـاج القشـيري أحد أئمة هذا الشأن. ولد سنة أربع ومائتين وطلب علم الحديث صغيراً وسمع من مشـايـخ البخـاري وغيرهم وروى عن أئمة من كبار عصره وحفاظه، ومن أنفـع مؤلفـاته صحيح مسلم الذي فاق في ترتيبه وبديع طريقته صحيح البخاري عند بعضهم.

كانت وفاته عشية الأحد لاربع بقين من شهر رجب سنة إحدى وستين ومائتين ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره مشهور مزور[2].

أبـــو داود:

هو سليـمان بن الأشعث السجستـاني مولـده سنة إثنتين ومائتين. سمع الحديث من أحمد والقعنبي وسليمان بن حرب وغيرهم، وسمع منه خلائق كالترمذي والنسائي وقال: «كتبت عن النبي ﷺ خمسمائة

---

(١) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١١.

(٢) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١١.

ألف حديث، انتخبت منها ما تضمنه كتاب السنن وأحاديثه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ليس فيها حديث أجمع الناس على تركه».

روى سننه ببغداد وأخذها أهلها عنه وعرضها على احمد فاستجادها واستحسنها، قال الخطابي: هي أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين. وقال ابن الأعرابي: «من عنده كتاب الله وسنن أبي داود لم يحتج الى شئ معهما من العلم.» ومن ثم صرح الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك، وكانت وفاة أبي داود سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة.[1]

الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي نسبته الى مدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ. لم يذكر المشايخ ولادته، سمع الحديث عن البخاري وغيره من مشايخ بخارى، وكان إماماً ثبتاً حجةً.

ألف كتاب السنن وكتاب العلل وكان ضريراً. قال: «عرضت كتابي هذا -أي كتاب السنن- المسمى الجامع على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته كتابي فكأنما في بيته نبي يتكلم.»

قال الحاكم: «سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد.»

وكانت وفاته بترمذ أواخر رجب سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله.[2]

---

(١) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١١.

(٢) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١٢.

النَّسَائيُّ:

هو أحمد بن شعيب الخراساني، ذكر الذهبي أن مولده سنة خمس عشرة ومائتين، سمع من سعيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة هذا الشأن بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة.

برع في هذا الشأن وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلو السند واستوطن مصر. قال أئمة الحديث: «إنه كان أحفظ من مسلم صاحب الصحيح، وسننه أقل السنن بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً.»

واختار من سننه المجتبىٰ لما طُلِبَ منه أن يفرد الصحيح من السنن. وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من شهر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة بالرملة ودفن ببيت المقدس[1] رحمه الله.

ابن ماجَهْ:

هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجه القزويني. ولد سنة سبع ومائتين، وطلب هذا الشأن ورحل في طلبه وطاف في البلاد حتى سمع أصحاب مالك والليث، روى عنه خلائق.

كان رحمه الله أحد الأعلام وألف السنن وليس لها رتبة ما أُلف من قبله لأن فيها أحاديث ضعيفة. ونقل عن الحافظ المزني أن غالب ما انفرد به الضعف، ولذا جرى كثير من القدماء على إضافة الموطأ للأمام مالك الى الخمسة. وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث أو خمس وسبعين ومائتين[2].

---

(١) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١٢.
(٢) مقدمة سبل السلام. ج١. ص١٢.

بعض المصطلحات في معرفة أقسام الحديث

قال ابن حجر رحمه الله: «الخبر إما أن يكون له طرق بلا عدد معين، أو مع حصر بما فوق الأثنين أو بهما أو بواحد.

فالأول هو المتواتر المقيد للعلم اليقيني بشروطه، والثاني: المشهور وهو المستفيض على رأي، والثالث: العزيز، وليس شرطاً للصحيح خلافاً لمن زعمه، والرابع: الغريب، وسوى الأول: آحادٌ، وفيها المقبول وفيها المردود لتوقف الأستدلال بها على البحث عن أحوال رواتها دون الأول (المتواتر) وقد يقع فيها مايفيد العلم النظري بالقرائن على المختار.

ثم الغرابة: إما أن تكون في أصل السند أولا فالأول: الفرد المطلق، والثاني الفرد النسبي ويقل إطلاق الفردية عليه.

وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، مسند غير معل ولا شاذ هو: الصحيح لذاته، وتتفاوت رتبته بسبب تفاوت هذه الأوصاف، ومن ثم قدم صحيح البخاري ثم مسلم ثم شرطهما، فان خف الضبط فالحسن لذاته وبكثرة الطرق يصحح، فان جمع فللتردد في الناقل حيث التفرد، والاّ فباعتبار إسنادين وزيادة راو يهما مقبولة مالم تقع منافية لمن هو أوثق، فان خولف بأرجح: فالراجح المحفوظ، ومقابله الشاذ، ومع الضعف: فالراجح المعروف، ومقابله المنكر»[1]

قال النووي رحمه الله: «قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام: صحيح، وحسن، وضعيف. قالوا وإنما يجوز الأحتجاج من الحديث في الأحكام بالحديث الصحيح أو الحسن، فأما الضعيف فلا يجوز الأحتجاج به في الأحكام والعقائد، وتجوز روايته والعمل به في غير الأحكام كالقصص وفضائل الأعمال والترغيب والترهيب. إذا قال

(١) نخبة الفكر، المتن، ص ١-٢.

الصحابي أُمرنا بكذا أو نُهينا عن كذا أو من السنة كذا، فكله مرفوع الى رسول الله ﷺ على المشهور. وإذا قال التابعي أمرنا بكذا، قال الغزالي: يحتمل أن يريد أمر النبي ﷺ فيكون حجة ويحتمل أمر بعض الصحابة وفيه خلاف هل هو موقوف أو مرفوع أو مرسل.

الحديث المرسل: وهو ماانقطع إسناده فسقط من رواته واحد فأكثر لا يحتج به عندنا.[1].

أقول وفي المطولات مزيد إيضاح، ومن الكتب المعتمدة في هذا الفن تدريب الراوي للامام النووي والباعث الحثيث لابن كثير ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث وفيها درر الفوائد والله أعلم.

---

(١) المجموع. ج١، ص٩٦-٩٩. المقصود منه باختصار.